ويرى الصفار أن هذا في ظاهره خارج عن قسم الفعل والفاعل لاحتياج هذا الفعل إلى ما بعده، ولأن المبتدأ يرفعه التعري وهذا قد تقدمه عامل لفظي[1] ولكنه في حقيقته بمنزلة المبتدأ لأن المرفوع هنا يحتاج لما بعده كاحتياج المبتدأ ونهاية هذا العامل أن دخل بعد الابتداء وصارت الجملة معمولة له.

ثم يبين اضطراب الناس في تفسير قول سيبويه (واعلم أن الاسم أوله الابتداء وإنما يدخل الرافع والناصب سوى الابتداء والجار على المبتدأ) فيوضح أن كلام سيبويه (وإنما يدخل...) كلام مستقل برأسه ويرى أن يجعل (سوى) بمعنى (بدل) أو مكان لأنك تقول مررت برجل سواك أي بدلك فكأنه قال: وإنما يدخل الرافع والناصب بدل الابتداء والجار على المبتدأ.

ونأتي إلى باب:

اللفظ للمعاني، ويرى الصفار مناسبة بين ذكر الإعراب وهذا الباب، فقد ذكر من الإعراب ما هو مشترك كحذف النون في النصب والجزم وانقلاب الألف إلى الياء في التثنية في النصب والجر.

ثم يورد آراء أناس ينكرون ظاهرة الاشتراك اللفظي[2]، ولكن الصفار يوضح أن هذه الظاهرة تفيد الشاعر لأن من الألفاظ ما لا يأتي في كل عروض ولا في كل قافية.

ويتناول بعد ذلك (باب ما يكون في اللفظ من الإعراض) أي) ما يعرض في الكلام فيجيء على غير ما ينبغي أن يكون عليه قياسه[3]، فيناقش

---

(1) الهمع 1/93 وشرح المفصل 7/85.
(2) راجع كتابنا (دور الصرف في منهجي النحو والمعجم) ص 89 وما بعدها.
(3) الكتاب هامش 1/8 ط بولاق، 1/24 ط محققة.